الحرب العالمية الأولى

انضمت الامبراطورية العثمانية الى المانيا في الحرب العالمية الاولى التي نشبت عام ١٩١٦ وانتهت عام ١٩١٨ وواجهت تركيا معسكر الحلفاء وكانت في فلسطين آنذاك حكومة عسكرية عثمانية وكانت الحرب قاسية على كل من السكان العرب واليهود بسبب تفشي وباء الكوليرا ولكن كان ذلك اكثر صعوبة على اليهود . . وقد امر الحاكم العسكري التركي بترحيل جميع الرعايا الاجانب عن البلاد حيث كان في فلسطين اذ ذاك عدد كبير من اليهود الروس الذين تمكنوا من دخول فلسطين بموجب الامتيازات التي منحتها تركيا للروس . . . وقد استغل اليهود هذه الامتيازات للتغلب على القيود المفروضة على الهجرة واحتفظوا بالجنسية الروسية لتجنب تجنيدهم في الجيش التركي . . وهكذا فان عددا كبيرا من الهيود اجبروا على الفرار من فلسطين بسبب الحرب وخلال فترة الحرب اسست مجموعة يهودية صغيرة في فلسطين تنظيما باسم (نيلي) وهو اختصار للعبارة العبرية " ينتسح يسرائيل لو يشقر " (ינצח ישראל לא ישקר) وتعني هذه العبارة " لن تسقط اسرائيل حتى الازل " وكان هذا التنظيم يعمل سرا بتقديم خدمات استخباراتية للبريطانيين من اجل تحرير الارض من الحكم التركي . . . وتمكن الاتراك في نهاية المطاف من القبض على اعضاء هذا التنظيم ، غير ان المساعدات التي كانوا يقدمونها للبريطانيين ساعدت كثيرا في نجاح الغزو البريطاني في اعقاب الحرب العالمية الاولى واحتلال البريطانيين والفرنسيين لبلدان الشرق العربي تقاسموا ممتلكات الامبراطورية العثمانية فيما بينهم ودعا اتفاق سايكس بيكو عام ١٩١٦ الى إخضاع جزء من فلسطين للحكم البريطاني وإخضاع جزء آخر منها للحلفاء على ان تكون سورية ولبنان لفرنسا . . . غير ان بريطانيا عرضت بعد الحرب دعم المطالب العربية في الاستقلال عن العثمانيين . . . وذلك مقابل الدعم العربي للحلفاء . . في عام ١٩١٦ ثار العرب ضد العثمانيين بقيادة البريطاني " ت . ي . لورانس " والذي عرف بلورانس العرب فيما بعد . . . لورانس العرب بالغ كثيرا في الاعمال البطولية ضد تركيا كما بالغ في ذلك الخبير البريطاني " لويل توماس " علما بأن لورانس كان مصابا بالشذوذ الجنسي وقد نال منه رجال القبائل الصحراوية العربية ما نالوا من هذه الناحية . . . . .من الطبيعي ان تأتي النتيجة بتنكر بريطانيا لوعودها مع العرب واصرت على تنفيذ وعد بلفور لليهود الذي ينص على اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .